بسـْم الله الرحمن الرحيم

مُؤسـّسة الفـرقان تُقدم : حـَادي الأرواح إلى بـِلاد الأفـْراح!

, لم استطع أن أقي نفسي من إشعاعها الرباني ,عندما أعلن مجلس شورى المجـاهدين قيام دولة العـراق الإسلامية فبالرغم من الحــواجز المادية الفاصـلة بيننا ، إلأ أني اختـصرت كل الأبعــاد الدنيوية من زمن و مسافة و رحلت إلى هناك لأبايع أبا عمر البغـدادي ,

... و منذ ذلك الزمن و أنــا أعيش في حــالة نفسية معقـدة، أحـرجت كل أدبـيّات الطب النفــسي

... فأنا عــندما أتسكع في شــوارع المدينة ، لا أكـون هنا ، بل هـناك ، أي في بــلاد الرافــدين

عندما أنظر إلى الجـدران المهترئة في أزقتنا الضيقة ، أرى آثــار رشقات كلاشن تحـفر على دفتر التــاريخ بقلم " الرصاص" :

"... هنا دولة العراق الإسلامية"

"... أبطــال دولة العراق الإسلامية مـَروا من هنا "

: فلا أجد نفسي إلا جالسا بحضرة تلك الجدران أبثها حـر أشواقي

و ما حب الديــار شغفن قلبي

و لكن حــب من سكــن الديــار...

: عندما أقرأ يافطة إرشــادية على مفترق طـرق ، تستعجم علي الأسماء المكتوبة في اللوحة ، فـأقـرأها

...إلى ديــالى ٢٥ كم ...إلى الأنــبار ٣٠ كم...إلى الموصــل ٦٠ كم

: أقرأ في هويتي معلومــات غريبة ، لا أراها إلا عند تعريض البطاقة لضـوء الخيال ، حتى كأنها رقمت بالحــبر الســري

أبو دجانة الخــراساني : الإسم

ســــنة : العمر

, محافظة الأنبار و صــلاح الدين و ديالى و نينوى : مكان الولادة

, دولة العـراق الإسلامية : الجنسيـة

.... مجلــس شــورى المجــاهدين : اسم الأم

عندما أرى طفلا يلعب (الاستغماية) مع رفـاقه ، فيختبئ خلف سيارة مصطفة بجانب الطريق أو وراء جـدار بناية...، , تتراءاه عيناي كمـلثم يترصـد لدورية أمريكية عسـكرية و ينتـظر بلهفة ســـاعة الصفر

: تتحول صرخاتهم الطفـولية إلى تكبيرات و تهليــلات و كــأنه كمين

, الله أكبر ، فتح من الله و نصر قريب

! نفذ أخـي على الهمر ، نفذ على الدبابة

فأنــا ألمــح في وجوههم بــراءة أراهــا في "أنظر إليهم مستسلما لخيالي ، متخليا عن بقــايا " ملكـة التمييز الواقعي , وجوه جنود دولة العراق الإســلامية

, أقرأ على محـياهم شقــاوة بريئة ممزوجة بسعــادة كبيرة طالما قرأتها على محيا الرجال في بــلاد الرافــدين

فكلما رأيت طفلا ، يلعب سعـيدا في الحارة وقد تعفر وجهه بالتراب ، يضحك ببراءة برغم كل تــعبه ، ثم ينام بملابسه و لتقوم أمه الحنون بعد ذلك بتبديل ملابسه و خلع حذائه و مسح غباره برفق و , حذائه و غباره لحظة وصوله إلى منزله

.. " أتذكـر رجـــال دولة العراق الإسـلامية و هم " يتساقطون , عناية كيلا يستيقظ صغيرها

, أقول يتســاقطون بلغتهم لا بلــغتنا

.. فهؤلاء عندما يسقطــون ، لا يهـوون إلى الأرض ، بل يصعــدون إلى السماء

, أقول يتســاقطون بقوانينهم لا بقوانيننا

... فعند هؤلاء ....تنعدم الجاذبية الأرضية ، فيسيرون على سطح الأرض أخفاء و كأنهم طيور

... بينما تشـدهم الجاذبية السماوية إلى " السقوط " إلى الأعلى .. إلى جنة عرضها السموات و الأرض

, يتساقـطون بكيفيتهم لا بكيفيتنا

.. فهم يموتون و هم يبتسمون ، فيفســدون على قــاتلهم فرحته

, يختلط علي الأمر ، فلا أدري هل أنا في حارة يلهو فيها الأطفال ،أم أمام ساحة نزال يجاهد فيها الأبطــال

! هل ما أراه حقيقة لــهو صبيان ، أم إصدار لمؤســسة الفرقــان

... "عندما أشاهد زفة عريس ... حوله أهله و أحبته مبتهجين و محتفلين بــ "زين الرجال

: يغنون له أحلى الأهازيج الشـعبية

, هلا بالعريس يا زين العرســانة

حولوا اصحابوا و كل أحبابوا فرحــانة...

فجأة ، ينسحب أصحاب المشهد الحقيقي ، ليتركوا أماكنهم لكتيبة الاستشهاديين ,
الأحداث نفسها ، المشاهد نفسها ، لكن أبطالها مختلفين ...
العريس يتحول إلى أبو معاوية الشمالي و أبو البراء الليبي و عبد الرحمن الدوسري ...
يتحول نشيدهم إلى حداء الشهداء :
زفوا الشهيد و خلوا الزفة عالسـنة ,
الله الله
زفوا الشهيد لبيته الثاني في الجنـة ,
الله لله
أم الشهيد مبارك عرسه و تهـني ,
الله الله
ابنك شهيد تصونه الحور متهـني ..
" كلما استمروا في إنشاد الأهـازيج ، استمر خيالي بالتحليق في بلاد " الأفـراح :
روض الجنان ...صوت الحسـان
يدعوك يا شبل الزمـان...
حور الخيـام...تاقت غـرام ...
و تقول هيا للأمـام ...
نفس الابتسـامة الخجولة ، نفس الأعين الحَيِـيّة ، نفس الفرحة العفوية ، نفس اللمّة الأسرية ,
تجدني أشـاركهم النشيد و الزفة ، و عيناي الخائنـتان تبـوح بما يجول في خاطري ، فأضطر لمسحـهما بين الفـينة و الأخـرى لإتـلاف الأدلة على " انفصامي " ...
عندما أقـود سيـارتي باتجـاه نقطة شرطة مـرور على جانب الطـريق ، يتغير محيطي بكبسة زر" فـلاشية " ، لأجد نفسي استشهاديا يركب لوري مفخخة تتقدم نحو سيطرة للحـرس الوثني ,
يتحول المكبح اليدوي إلى دغمة تنتـظر " الضغطـة الأخـيرة "
يبدأ لسـاني بذكر الله و التشـهد ..
أكـبّر الله كلما اقتربت أكثر نحو نقطـة السيطرة ,
" الله أكبر الله أكبر ، اللهم سـدد اللهم سـدد "
و لا المكبح اليدوي " دغمة " ، ولا ,و ما أن أصل إلى هدفي المزعوم ، أتفاجأ بواقعي المرير ، فلا أنا أركب مفخخة وجـدانية " لمريض انفصام " أجد أمامي إلا شرطي يحرر لي مخالفة ...
يبكي لمخالفة مرورية ، و لم " يستغرب الشرطي عندما يرى دموعي الوجلة تخـدد خديّ ، فهو لم ير من قبل " مجنونا ير متهورا يزيد من سرعته عندما يلمح " نقطة شرطة " .. في تحدي غريب مليئ بالتنـاقض !
كلما شاهدت إصـدارا مرئيا لمؤسسـة الفرقـان ، يسقط مشهد آخر من حيـاتي اليومية الواقعية تحت أقدام طيف دولة الإسلام ، لتزداد الهوة بين واقعي و خيالي ، و تتعقد حـالتي أكثر و أكثر ,
فلقد تمزق كياني الوجداني بين قوتي شـد متساويتين في المقدار و متعاكستين في الإتجاه ، و محصلتهما صفر...
إن كل تلك المشـاهدات التي أراها بعيني روحي وضعتني في غربة قصرية عن مجتمعي و انفكاك شعوري عن واقعي أعيشهما منذ أعلن مجلس شورى المجاهدين قيام دولة الإسلام على أرض العراق ، فلقد عشنا أجيـالا متتالية ، و دعاة الدعة و الاستكانة يصرون على تجـمد الزمان في القطب المكي الشمـالي ، و مجرد التفكير بدولة إسلام تحكم الشريعة الإسلامية يعد في نظر هؤلاء تصـادما مع النصوص الشرعية و السنن الكونية و التضاريس الأرضية ...الخ ,
تلك الطغمة المستسلمة التي تفهم الإسلام بالشـقلوب ، فيعلنون على الملئ أن المرحلة المكية قد نَسـَخت المرحـلة المدنية أو تكاد ,
عندما أرى رجـال دولة العراق الإسلامية يصنعون المجد من عدم و ينجـحون ,
عندما أرى القلة المصابرة تحارب من الـعالم أجمع و يصمدون ,
أتمنى أن كون جـزءا من الحدث ,
أتمنى أن لا أبقى من المشاهدين عبر التلفاز أو المذياع أو الإنترنـت ، كمراهق يقطن في صعيد مصر و يدعي أنه يشجع ريال مدريد !
"لا أريد أن أكون جمهورا على المدرجـات يواسيه المحللون بنعته " اللاعب الثـاني عشر ,
أريد أن أنزل أرض إلى النـزال ، حيث تجري أحداث ملحمة القرن الواحد و العشرين بين أهل التوحيد و المشركين ...
أريد أن أهاجر إلى دولة العراق الإسـلامية ، أريد أن أهاجر إلى أبي عمر البغـدادي ,
فهناك الشفـاء من سقـمي ، و الراحـة من وهمي
حيث يلتحم الخيال بالواقع ، و يتحد الوجدان بالإنسان ، و يصبح الفصام وئاماً ...

برغم كل ما ذكرت ، فأنا مدرك تماما أن أي فكرة بلا إرادة ، ليست إلا معـاناة ذهنية ، لذا ..لن أسمح لإعاقتي النفسية
, هذه أن تحـول بيني و بين العمل من أجل ما أتمـنى ، فمن أعياني حبهم علمـوني الكثير بجهادهم و صبرهم و رباطهم
, " علموني أن اليأس ليس إلا إحـدى معرفات " الخوف من الفشـل
, علموني أن قبول التحدي هو خير رياضـة للنفوس الكبيرة
, علموني أن السباحة عكس التيار ، قد تكون الوسيلة الوحيدة للنجاة من شـلال غـاضب يدفعك نحو الهاوية
... علموني أن الثبات على المبادئ هو أصعب من تبنيها ، و أن البقاء في القمة هو أصعب من تسلقها
...علموني أن الجسد هو أتفه رهينة قد يحصل عليها العدو ، فليفعلوا برهينتهم ما يشاؤون مادامت العقيدة سالمة
... علموني أن الذي يقضي عمره يفكر في أسنان القرش ، فلن يحصل أبدا على اللؤلؤ
, إن دولة العراق الإسلامية هي أعظم مدرسة في عصرنا لتهذيب الأرواح و تأديب النفوس
فالبرغم من كل ما يحيط بهم من أعداء متوحشين ، لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة ، و بالرغم من كل الأسلحة
, الموجهة إلى صدورهم من العدو الأصفر و الأسمر ، إلا أنهم لا يتنازلون عن أملهم و ثقتهم بالله
ترى في بياناتهم هدوءاً و بشرى لا يرتبطان بأحداث المعركة ، ليس لغيابهم عن إحداثيات سير الأمور ، بل لأنهم
, مؤمنون كل الإيمان أن النصر من عند الله وحده
, بالله عليك يا مؤسسة الفرقان ، طيري بنا إلى بلاد الأفراح ، إلى جنة دولة العراق الإسلامية
... احرقينا بنورك و أنت تقدمين لنا أجراما سمـاوية تضيئ لنا فضـاء الأرض
, ألهبينا أملا ، فإصداراتك عبوات ناسفة على قارعة اليأس ، تفجر فينا روح الانكسـار الخذلان
, انزعينا من قبور الذل للحيظات ، حتى نذوق حياة العزة بنكهة فرقانـية
..... فأنت بحق حـادي الأرواح إلى بـلاد الأفراح
أبو دجانة الخراساني